الصورة الذهنية للمرأة العسكرية العراقية لدى الجمهور– دراسة مسحية لعينة من منتسبي وزارة الدفاع

ديانا عبد العزيز رياض البكري / جامعة بغداد – كلية الاعلام–٢٠٢٥

هدفت الدراسة التعرف على الصورة الذهنية لدى منتسبي وزارة الدفاع عن المرأة العسكرية العراقية، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، تكون مجتمع البحث من منتسبي وزارة الدفاع وقد اختيرت عينة الدراسة من منتسبي وزارة الدفاع العراقية من الضباط والمراتب من الذكور والإناث والبالغ عددها (٤٠٤) مفردة، استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن هناك تغيرًا في النظرة إلى دور المرأة في المؤسسات العسكرية، بما في ذلك وزارة الدفاع، وقد تعكس هذه الآراء أن الكثير من منتسبي الوزارة يرون أن النساء في القوات المسلحة يثبتن على كفاءتهن وقوتهن في أداء المهام دون الاعتماد على الزملاء، أن المرأة العسكرية أثبتت قدرتها على أداء المهام بكفاءة ومهنية مثل الرجل، وفي العديد من الدول، تم إدخال النساء في القوات المسلحة، وقد أثبتن قدرتهن على التكيف مع المتطلبات البدنية والعقلية لهذه المهنة، والنساء قد يكون لديهن مهارات ووجهات نظر فريدة تسهم في نجاح العمليات العسكرية والتكتيكات.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية، المرأة العسكرية، الجمهور

The Public Perception of the Iraqi Female Military Personnel: A Survey Study of a Sample from MOD

Diana Abdul Aziz Riyadh Al-Bakri / University of Baghdad – College of Media – 2025

Postgraduate Studies – Higher Professional Diploma equivalent to a Master's degree

Abstract

This study aimed to explore the public perception of the Iraqi female military among the personnel of MOD. The study adopted the survey method. The research population consisted of personnel of MOD, and the study sample was selected from Iraqi Ministry of Defense members, including officers and enlisted personnel, both male and female, totaling 404 individuals. The study employed a questionnaire as the primary data collection tool.

The study reached several key findings, most notably: there has been a change in perception regarding the role of women in military institutions, including MOD.

Keywords: Mental Image; Female Military Personnel; Public Perception.

المقدمة.

وقد واجهت مساهمات المرأة العراقية في ميادين العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي العديد من الصعوبات والتحديات المنطلقة من واقع تقاليد وأعراف وقيم اجتماعية وعشائرية وأعراف متخلفة ونظرة دونية للمرأة تقصر عملها على الوظائف التقليدية، وتسعى إلى حبس طاقاتها بين جدران العزلة الاجتماعية والثقافية وتحبط همتها نحو العمل والنشاط والإنتاج في مختلف ميادين الحياة ومنها الحياة العسكرية، فلقد ظلت المؤسسة العسكرية والأمنية لفترات طويلة مؤسسة ذكورية حكراً على الرجال ما حرم النساء من أداء دور وطني ومهني مهم في خدمة المجتمع إلا أن إصرار المرأة وتصميمها على انتزاع حقوقها قد كسر هذا الطوق ما فتح الباب على مصراعيه لولوج المرأة للمؤسسة العسكرية بمختلف الصنوف والتشكيلات.

بعد التغيير سنة ٢٠٠٣ إذ أتاح النظام الديمقراطي الفرص أمام النساء العراقيات للانخراط في العمل الأمني والعسكري في وزارتي الداخلية والدفاع في مختلف الصنوف والتشكيلات والمهن فبرزت طاقات النساء من جديد لأداء أدوار وظيفية وعسكرية واجتماعية بشكل واسع وكبير.

وبعد أن سجلت النساء أعداداً كبيرة في المؤسسة العسكرية العراقية ومواقف متميزة أصبحت تشكل ظاهرة اجتماعية جديدة بالبحث والتقصي والدراسة العلمية بهدف معرفة (ما الصورة الذهنية للمرأة العسكرية التي تشكلت لدى الجمهور؟)، وهذا ما اشتغلت عليه هذه الدراسة متخذة من جمهور منتسبي وزارة الدفاع العراقية مجتمعاً لبحثها.

الإشكالية:

يرى كثير من العلماء إن تحديد المشكلة من أجل دراستها أصعب بكثير من إيجاد الحلول لها وهناك من يشير إلى عوامل عدة وراء اختيار مشكلة معينة منها ظروف المجتمع ومشكلاته واهتماماته والامكانات المتاحة للباحثين. (شكرية كوكز السراج,٢٠١٨,ص١٢)

وتشكل صورة المرأة والمرأة العاملة في مؤسسات الدولة ومنها المؤسسة العسكرية إشكالية تظل بحاجة إلى البحث والتحليل والدراسة للوقوف على أبعادها ومصادر تشكيلها وآفاقها في ظل ثقافة المجتمع الراهنة والموروثة من الأعراف والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والدينية والقبلية والأخلاقية التي تتوارث وتنتقل عبر الأجيال، وتتمحور مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيس (ما الصورة الذهنية لدى منتسبي وزارة الدفاع العراقية عن المرأة العسكرية العراقية؟)، وتتفرع من التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية:

١. ما مصادر الصورة الذهنية لدى مجتمع البحث عن المرأة العسكرية العراقية؟
٢. ما دوافع التحاق المرأة للعمل في المؤسسة العسكرية؟
٣. ما مدى كفاءة المرأة العسكرية في أداء الواجبات الوظيفية؟

الأهداف

يسعى البحث إلى:

١- التعرف على مصادر الصورة الذهنية لدى مجتمع البحث عن المرأة العسكرية العراقية.
٢- الكشف عن دوافع التحاق المرأة للعمل في المؤسسة العسكرية.
٣- تحديد مدى كفاءة المرأة العسكرية في أداء الواجبات الوظيفية.

الأهمية

تنبع أهمية البحث من مجموعة من الاعتبارات أبرزها:

الأهمية العلمية:

يساعد البحث في فهم كيفية تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الصورة الذهنية للمرأة العسكرية، مما يعزز الوعي بأهمية الرؤية الإيجابية التي تعكس دور المرأة في القوات المسلحة.

الأهمية العملية:

تشكل الدراسة دليلاً للمؤسسة العسكرية العراقية ومرشداً لها في تعاملها مع تجربة دخول المرأة العراقية وانتسابها لهذه المؤسسة بوصفها تجربة جديدة تستخدم الرعاية والاهتمام وتوفير سبل نجاح التجربة وديمومتها وتعزيز عوامل القوة فيها ومعالجة بعض الجوانب السلبية التي تطرأ جراء هذه التجربة.

الأهمية المجتمعية

تسهم في تعديل بعض جوانب النظرة الاجتماعية لعمل المرأة العراقية في المؤسسة العسكرية، تلك النظرة الموروثة عن تقاليد اجتماعية بالية وثقافة ذكورية لا تنسجم مع حداثة المجتمعات.

الإطار النظري

مفهوم الصورة الذهنية:

تفيد الصورة في استدعاء وتحسس ما هو عميق مما لا يمكن الإفصاح عنه بطريقة مباشرة، وبهذه الطريقة تجعل حالات النفس محسوسة بصورة مباشرة أو حدسية.

أن التعريف يواكب عملية الترحيل الذي خضع له مفهوم الصورة الذهنية في مجال علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية التي اهتمت على نحو خاص بموضوع الصورة من ناحية ارتباطها بالفعاليات السياسية والإعلامية مثل صورة الحزب أو صورة المرشح في الانتخابات أو صورة المنظمة أو المؤسسة في مجال العلاقات العامة، كما أن هذا التعريف يعكس المنحى الخاص الذي بدأ يتخذه مفهوم الصورة الذي بدأ يؤسس لعلم جديد أطلق عليه (Imagology). (أسماء جميل رشيد، ٢٠١٣: ٥٥).

التعريف الاصطلاحي للصورة الذهنية:

على وفق مشكلة البحث وأهدافه ترى الباحثة أن أنسب تعريف للصورة الذهنية للمرأة العسكرية العراقية هو: مجموعة الصفات والخصائص التي يشترك في إدراكها عدد

كبير من الجمهور العراقي تجاه المرأة العسكرية العراقية والتي تشكل في مجملها وصفاً أو تصوراً موحداً يتم استحضاره في العقل عندما تذكر المرأة العسكرية العراقية.

أنواع الصورة الذهنية وتصنيفاتها:

وللصورة الذهنية العديد من التصنيفات من أبرزها: (كامل كريم الدليمي، ٢٠١٤: ٣٣).

١- **تصنيف بيتش:** الذاتية، المستقبلية، الواقعية، المنظمة.

٢- **تصنيف جفكيتر:** المرآة، الحالية، المرغوبة، المثلى، المتعددة.

٣- **تصنيف عام:** الذهنية، الإيجابية، القومية، النمطية.

تجربة المرأة في المؤسسة العسكرية العراقية:

وفي العراق ولأسباب اجتماعية تتعلق بطبيعة الثقافة الذكورية المهيمنة على نمط التفكير الاجتماعي والأنساق الاجتماعية والعشائرية والدينية السائدة؛ تأخر دخول النساء إلى المؤسسة العسكرية والأمنية إلى سبعينيات القرن العشرين، على الرغم من أن المرأة العراقية كانت قد حققت إنجازات مشهودة في حقول أخرى مثل: السياسة والتعليم والبحث العلمي والقضاء والكثير من الوظائف الأخرى، ونافست الرجل فيها على وفق القدرات العلمية والكفاءة والمهارات المهنية وليس على أساس الجنس.

أما على المستوى المؤسسة العسكرية العراقية ولأسباب اجتماعية وثقافية وتاريخية تتعلق بالثقافة الاجتماعية والأنساق الثقافية والعشائرية والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع ذي الطبيعة الشرقية المحافظة فقد تأخر دخول النساء إلى المؤسسة العسكرية إلى سبعينيات القرن العشرين، وبالذات إلى عام ١٩٧٧، ا ذ سمح للمرأة بدخول القوات المسلحة بعناوين تتصل بالطبابة والتمريض والإدارة، إلا أن ظروف البلد المعقدة ونتيجة للحروب والأزمات السياسية التي طبعت أوضاعه الداخلية فقد أوقف منح الرتب العسكرية للنساء العراقيات مع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ وحولت المتعاقدات إلى أعمال مدنية.

وبعد سقوط الديكتاتورية وبروز عهد التحول نحو الديمقراطية، فتحت نوافذ جديدة لاستقبال النساء في المؤسستين العسكرية والأمنية بدءاً من عام ٢٠٠٤، فدخلت العديد من النساء إلى ميدان العمل في المؤسسة العسكرية العراقية.

وسائل الإعلام وتكوين الصورة الذهنية

تؤدي وسائل الإعلام دوراً محورياً مهماً في تشكيل الصور الذهنية عن قضايا الحياة كافة ومنها صورة المرأة وقضاياها فوسائل الإعلام هي الأداة الرئيسة في نقل الصور والآراء والأفكار. وقد تعاظم الدور الإعلامي أكثر بعد ثورة تقنيات الاتصال وهيمنة برامج الشبكة العالمية للمعلومات الإنترنت ومختلف تطبيقاتها البرامجية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وتسيّد الإعلام الرقمي الجديد للمشهد الاتصالي العام في العالم المعاصر.

شغلت قضايا المرأة مكاناً مرموقاً في البرامج والمشاريع الإنمائية الدولية ومن بين أهداف الألفية الثالثة التي أعلنت في مؤتمر القمة العالمي المنعقد في عام ٢٠٠٠م فضلاً عن هدف تعليم الأطفال وتخفيض معدلات وفياتهم بجانب الهدف الرئيس للإعلان عن تخفيض مستوى الفقر إلى النصف في العام ٢٠١٥م.(شكرية كوكز السراج,٢٠١٤:٣)

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من نوع البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم بها واستخلاص النتائج لتعميمها بعد تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها (الحمداني، ٢٠٠٦: ١٠٩).

وتم استخدام المنهج المسحي في الدراسة، وهو منهج يرمي إلى جمع البيانات من المبحوثين خلال مدة زمنية محددة وفي سياق زمني معين ثم تنظيم تلك البيانات ومعالجتها للوصول إلى إجابات حاسمة عن التساؤلات أو التحقق من فروض معينة.

ثانياً: مجتمع وعينة البحث:

يقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة موضع البحث والدراسة أما العينة فهي جزء من مجتمع البحث اذ يتم اختيارها على وفق إحدى طرق اختيار العينة المعروفة بحيث تمثل مجتمع البحث تمثيلاً صادقاً يمكن معه تعميم نتائج البحث على المجتمع بأكمله (زغيب، ٢٠١٥: ٢٣٩).

تكون مجتمع البحث من منتسبي وزارة الدفاع العراقية من الجنسين، بمختلف رتبهم ووظائفهم، ويشمل: الضباط، والمراتب، والموظفين المدنيين، تم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغت (٤٠٤) مفردة، لضمان تمثيل متوازن من حيث الجنس الرتبة الاختصاص.

ثالثاً: أداة البحث:

استخدمت الباحثة استمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات الخاصة بالبحث وتضمنت الاستمارة مجموعة تساؤلات تخص محاور الموضوع واستخدمت طريقة الأسئلة المغلقة ذات الخيارات المحددة سلفاً من قبل الباحثة، بالإضافة إلى بعض الأسئلة المفتوحة للحصول على آراء وصفية.

حدود الدراسة:

١- **الحدود الزمانية:** تمتد الحدود الزمانية للبحث من الأول من تشرين الثاني عام ٢٠٢٤ لغاية الأول من شهر آذار ٢٠٢٥ وهي مدة تصميم استمارة الاستبانة وطبعها وتوزيعها على عينة الدراسة وتعبئتها وتفريغها ومعالجتها وجدولة البيانات وتحليلها واستخراج النتائج.

٢- **الحدود المكانية:** تقتصر على وزارة الدفاع العراقية بوصفها تمثل التشكيل الاداري للمؤسسة العسكرية العراقية.

٣- **الحدود البشرية:** تقتصر على منتسبي وزارة الدفاع العراقية من فئات الضباط والمراتب والموظفين المدنيين من الذكور و الاناث.

٤- **الحدود الموضوعية:** تتحدد بموضوع صورة المرأة العسكرية العراقية كما يراها منتسبو وزارة الدفاع العراقية فقط.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

تضمن هذا البحث تحليل نتائج الدراسة الميدانية لاستجابات عينة مكونة من (٤٠٤) مفردة من منتسبي وزارة الدفاع العراقية حول الصورة الذهنية للمرأة العسكرية لدى الجمهور، وتأثير تلك الصورة على مواقف واتجاهات عينة البحث، وجاءت النتائج كما يلي:

أولاً: الصورة الذهنية للمرأة العسكرية لدى عينة المبحوثين من منتسبي وزارة الدفاع.

جدول (١) يوضح الصورة الذهنية للمرأة العسكرية لدى عينة المبحوثين من منتسبي وزارة الدفاع.

الصورة الذهنية للمرأة العسكرية لدى عينة المبحوثين من منتسبي وزارة الدفاع	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٧٨	٪٩٣.٥٦
لا	٢٦	٪٦.٤٤
المجموع	٤٠٤	٪١٠٠

يتضح من جدول (١) أن المبحوثين من منتسبي وزارة الدفاع يشعرون بالفخر وهم يرون زميلتهم المرأة في الجيش بلغ (٣٧٨) تكراراً ونسبة بلغت (٩٣.٥٦٪)، في حين بلغ عدد المبحوثين من منتسبي وزارة الدفاع الذين لا يشعرون بالفخر وهم يرون زميلتهم المرأة في الجيش (٢٦) تكراراً ونسبة بلغت (٦.٤٤٪). وتشير هذه النتيجة أن مشاركة المرأة في الجيش تعكس تقدم المجتمع وتطور القيم الاجتماعية، ويشعر نسبة كبيرة من منتسبي وزارة الدفاع بالفخر عندما يرون زميلاتهم النساء يتصدرن الصفوف ويؤدين دورًا حيويًا في القوات المسلحة.

ثانياً: اعتماد المرأة العسكرية على الزملاء الرجال في أداء واجباتها.

جدول (٢) يوضح اعتماد المرأة العسكرية على الزملاء الرجال في أداء واجباتها.

ت	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة	درجة الحرية	قيمة كا٢		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
١	لا أوافق	٢٠٤	٥٠.٥٪	١	٢	٥٧.٨٣	٥.٩٩	٠.٠٥
٢	موافق	١١٧	٢٨.٩٦	٢				
٣	غير متأكد	٨٣	٢٠.٥٤	٣				
	المجموع	٤٠٤	١٠٠٪	–				

كشفت بيانات جدول (٢) أن (٥٠.٥٪) من أفراد عينة الدراسة يرون أن المرأة العسكرية لا تعتمد على الزملاء في أداء واجباتها، بينما أشار (٢٨.٩٦٪) من أفراد عينة الدراسة يرون أن المرأة العسكرية تعتمد على الزملاء في أداء واجباتها، بالمقابل أشار (٢٠.٥٤٪) أفراد عينة الدراسة أنهم غير متأكدين من اعتماد المرأة العسكرية على الزملاء في أداء واجباتها.

وبإجراء اختبار Chi-Square Tests تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في رؤية المبحوثين إن المرأة العسكرية تعتمد على الزملاء الرجال في أداء واجباتها حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٥٧.٨٣)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (٥.٩٩) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢) ولصالح استجابة لا اوافق. أي أن هناك اختلافات واضحة بين المبحوثين في معدل متابعتهم للصحف الالكترونية العراقية. وتؤشر لنا هذه النتيجة أن هناك تغيرًا في النظرة إلى دور المرأة في المؤسسات العسكرية، بما في ذلك وزارة الدفاع، وقد تعكس هذه الآراء أن الكثير من

منتسبي الوزارة يرون أن النساء في القوات المسلحة يثبتن على كفاءتهن وقوتهن في أداء المهام دون الاعتماد على الزملاء.

ثالثاً: دور المرأة في القوات المسلحة.

جدول (٣) يوضح التوزيع النسبي التراتبي للدور الفعال للمرأة في القوات المسلحة.

ت	الاستجابات	التكرار	النسبة ال	المرتب	درجة	قيمة كا٢		مستو
						المحسوبة	الجدولي	الدلالة
١	نعم	٢٤٩	٦١.٦٣	١	٢	١٧٣.٧	٥.٩٩	٠.٠٥
٢	احياناً	١٢١	٢٩.٩٥	٢				
٣	كلا	٣٤	٨.٤٢٪	٣				
المجموع		٤٠٤	١٠٠٪	–				

كشفت بيانات جدول (٣) أن (٦١.٦٣٪) من أفراد عينة الدراسة يرون أن للمرأة العسكرية دور فعال في القوات المسلحة، بينما أشار (٢٩.٩٥٪) من أفراد عينة الدراسة يرون دور المرأة في القوات المسلحة يكون فعال في بعض الأحيان، بالمقابل أشار (٨.٤٢%) من أفراد عينة الدراسة يرون أن المرأة العسكرية لا تمتلك دور فعال في القوات المسلحة.

وبإجراء اختبار Chi-Square Tests تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في الدور الفعال للمرأة في القوات المسلحة حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١٧٣.٧)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (٥.٩٩) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢) ولصالح استجابة نعم. أي أن هناك اختلافات واضحة بين المبحوثين في الدور الفعال للمرأة في القوات المسلحة. وتؤشر لنا هذه النتيجة أن مشاركة المرأة في القوات المسلحة العراقية تعتبر خطوة مهمة نحو تحقيق المساواة وتمكين النساء في المجتمع، علاوة على ذلك أن النساء قادرات على القيام بمهام تشمل الدعم الإنساني،

وذلك بسبب تفاعلهن الإيجابي مع المدنيين، خاصة في المناطق التي تعاني من النزاعات.

رابعاً: الصفات التي ترتبط بها الصورة للمرأة العسكرية في عينة المبحوثين؟

جدول (٤) يبين الصفات التي ترتبط بها الصورة للمرأة العسكرية في ذهن عينة المبحوثين.

ت	الصفات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الالتزام	٢٣٩	٪٢٦.٥	الاولى
٢	الذكاء	١٩٧	٪٢١.٨٤	الثانية
٣	الشجاعة	١٧٢	٪١٩.٠٧	الثالثة
٤	الرعاية	١٦٣	٪١٨.٠٧	الرابعة
٥	القوة	١٣١	٪١٤.٥٢	الخامسة
المجموع الكلي		٩٠٢(*)	٪١٠٠	–

كشفت نتائج الجدول (٤) والخاصة بالصفات التي ترتبط بها الصورة للمرأة العسكرية في ذهن عينة المبحوثين، وتبين أن صفة (الالتزام) حلت بالمرتبة الأولى بواقع (٢٣٩) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٢٦.٥%)، من مجموع (٩٠٢) تكراراً، تلتها صفة (الذكاء) في المرتبة الثانية وسجلت (١٩٧) تكراراً ونسبة بلغت (٢١.٨٤%)، بينما جاءت صفة (الشجاعة) في المرتبة الثالثة وحصلت على (١٧٢) تكراراً نسبة (١٩.٠٧%)، في حين جاءت صفة (الرعاية) في المرتبة الرابعة وحققت (١٦٣) تكرارا ونسبة مئوية بلغت (١٨.٠٧%)، لتأتي صفة (القوة) في المرتبة الأخيرة بواقع (١٣١) تكراراً ونسبة (١٤.٥٢%).

(*) يتضح ان عدد التكرارات يبلغ (٩٠٢)، بينما حجم عينة البحث هي (٤٠٤)، ويرجع سبب ارتفاع عدد التكرارات كون الإجابة على هذا السؤال كانت تسمح باختيار أكثر من بديل.

ومن المعطيات الاحصائية نستنتج أن صفة الالتزام تصدرت باقي الصفات الأخرى الخاصة بالصفات التي ترتبط بها الصورة للمرأة العسكرية في ذهن عينة المبحوثين، وتعكس هذه النتيجة أن صفة الالتزام تُعتبر من الصفات الأساسية التي تميز المرأة العسكرية في العراق، وهي تعكس الانضباط والجدية في أداء المهام، وفي سياق وزارة الدفاع العراقية، يُنظر إلى الالتزام كعامل حاسم يسهم في تعزيز الأداء العسكري والفعالية العامة للقوات، كما ان صفة الالتزام الجوانب الفردية تتجاوز لتنعكس على الروح الجماعية للوحدات العسكرية، مما يعزز الثقة بين الأفراد ويساهم في تحسين التنسيق والفاعلية في الميدان.

خامساً: التحديات التي تواجه المرأة العسكرية من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٥) يوضح التحديات التي تواجه المرأة العسكرية من وجهة نظر المبحوثين.

ت	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة	درجة الحرية	قيمة كا٢		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
١	التمييز الجنسي	١٨٦	٤٦.٠٤٪	١	٣	١٥٥.٤٤	٧.٨٢	٠.٠٥
٢	التوازن بين الحياة العلمية والشخصية	١٣٦	٣٣.٦٦٪	٢				
٣	عدم وجود فرص كافية للترقي	٤٦	١١.٣٩٪	٣				
٤	الضغوط النفسية	٣٦	٨.٩١٪	٤				
المجموع		٤٠٤	١٠٠٪	–				

كشفت بيانات جدول (٥) أن (٤٦.٠٤٪) من أفراد عينة الدراسة يرون أن من التحديات التي تواجه المرأة العسكرية التمييز الجنسي، بينما أشار (٣٣.٦٦٪) من أفراد

أن التحديات التي تواجه المرأة العسكرية التوازن بين الحياة العملية والشخصية، بالمقابل أشار (١١.٣٩%) من أفراد عينة الدراسة أن التحديات التي تواجه المرأة العسكرية عدم وجود فرص كافية للترقي، في حين أشار (٨.٩١٪) من أفراد عينة الدراسة أ أن من التحديات التي تواجه المرأة العسكرية الضغوط النفسية.

وبإجراء اختبار Tests Chi-Square تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في رؤية المبحوثين عن التحديات التي تواجه المرأة العسكرية حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١٥٥.٤٤)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (٧.٨٢) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣) ولصالح استجابة التمييز الجنسي. أي أن هناك اختلافات واضحة بين المبحوثين في رؤيتهم عن التحديات التي تواجه المرأة العسكرية. وتؤشر لنا هذه النتيجة أن التمييز الجنسي يعتبر من التحديات الرئيسية التي تواجه المرأة في المجال العسكر، وتشمل هذه التحديات، التمييز في الترقية والتوظيف حيث تواجه النساء صعوبات في الحصول على ترقيات أو مناصب أعلى مقارنة بزملائهن الذكور، غالباً بسبب التحيزات المتأصلة في بيئة العمل، كما أن النساء في الجيش قد تكون عرضة لصورة نمطية سلبية تدعي أنهن أقل قدرة على أداء المهام العسكرية مقارنة بالرجال.

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث الصورة الذهنية للمرأة العسكرية العراقية كما تتشكل لدى منتسبي وزارة الدفاع، في محاولة لفهم تمثلات هذه الصورة ومصادرها وانعكاسها على المواقف والاتجاهات العامة داخل المؤسسة العسكرية. وأظهرت نتائج الدراسة أن المرأة العسكرية استطاعت أن تثبت جدارتها وكفاءتها في أداء المهام، حيث عبّر أغلب المبحوثين عن شعورهم بالفخر تجاه زميلاتهم في الجيش، مما يدل على حدوث تحوّل إيجابي في النظرة إلى دور المرأة في هذا المجال.

أشارت البيانات إلى أن أبرز الصفات المرتبطة بالمرأة العسكرية في ذهن المبحوثين كانت "الالتزام"، تليها "الذكاء" و"الشجاعة"، كما أظهرت النتائج وجود تحديات حقيقية ما تزال تواجه النساء، أبرزها التمييز الجنسي والضغوط المجتمعية، مما يتطلب تدخلات مؤسسية وإعلامية ومجتمعية لمعالجتها.

وقد بيّن البحث دور الإعلام في تشكيل هذه الصورة الذهنية، وخلص إلى أن الإعلام الإيجابي والمتوازن يمكن أن يكون أداة فاعلة في دعم النساء وتمكينهن داخل المؤسسة العسكرية. وتؤكد الدراسة أهمية تكامل الجهود بين الإعلام، والمؤسسات التعليمية، والمجتمع المدني والمؤسسة العسكرية في بناء صورة عادلة وواقعية للمرأة، تمكّنها من أداء أدوارها بكفاءة وتفتح أمامها آفاق التطور والترقي على أسس مهنية

الاستنتاجات:

١. أظهرت نتائج الدراسة شعور نسبة كبيرة من منتسبي وزارة الدفاع بالفخر عندما يرون زميلاتهم النساء يتصدرن الصفوف ويؤدين دورًا حيويًا في القوات المسلحة، كما إن وجود المرأة في الجيش يعزز من قوة الفريق ويثري تجربة العمل الجماعي، علاوة على ذلك يعكس التزام المؤسسة العسكرية بالتمكين والمساواة بين الجنسين.

٢. كشفت نتائج الدراسة أن هناك تغيرًا في النظرة إلى دور المرأة في المؤسسات العسكرية، بما في ذلك وزارة الدفاع، وقد تعكس هذه الآراء أن الكثير من منتسبي الوزارة يرون أن النساء في القوات المسلحة يثبتن على كفاءتهن وقوتهن في أداء المهام دون الاعتماد على الزملاء، ويمكن أن تكون هذه الرؤية ناتجة عن أن هناك حالات ناجحة لنساء في المواقع العسكرية أثبتن قدرتهن وكفاءتهن في مختلف المهام.

٣. أظهرت نتائج الدراسة أن ضغوط المجتمع تصدرت باقي الفئات الأخرى الخاصة بأسباب المعوقات التي تواجهها المرأة العسكرية في عملها، وتعكس هذه النتيجة أن ضغوط المجتمع تمثل إحدى المعوقات الرئيسية التي تواجه المرأة العسكرية في عملها، ومن هذه الضغوط الأعراف والتقاليد، حيث أن في بعض المجتمعات، لا تزال توجد نظرة تقليدية لدور المرأة، مما يؤدي إلى عدم قبول فكرة تواجدها في وظائف عسكرية، وقد تواجه النساء التحديات بسبب معتقدات تقليدية ترى أن دور المرأة يجب أن يكون داخل المنزل فقط، كما أن النساء في الجيش قد تواجه تمييزًا من زملائهن أو من قادة العمل، مما يخلق بيئة عمل غير مريحة ويؤثر على مستوى الثقة بالنفس والفاعلية

٤. أظهرت نتائج الدراسة أن التمييز الجنسي يعتبر من التحديات الرئيسية التي تواجه المرأة في المجال العسكر، وتشمل هذه التحديات، التمييز في الترقية والتوظيف حيث تواجه النساء صعوبات في الحصول على ترقيات أو مناصب أعلى مقارنة

بزملائهن الذكور، غالباً بسبب التحيزات المتأصلة في بيئة العمل، كما أن النساء في الجيش قد تكون عرضة لصورة نمطية سلبية تدعي أنهن أقل قدرة على أداء المهام العسكرية مقارنة بالرجال، علاوة على ذلك قد لا تتوفر للنساء نفس مستويات الدعم النفسي والعاطفي التي يتلقاها نظراؤهم الذكور، مما يزيد من الضغوط النفسية.

التوصيات:

١- ضرورة التوعية والتثقيف عن طريق حملات توعية تستهدف الجمهور من خلال دورات وورش عمل تتناول دور المرأة في القوات المسلحة، وتاريخها وإنجازاتها.

٢- العمل على تعزيز التواجد الإعلامي للنساء في المجال العسكري من خلال القصص الشخصية والمقابلات التي تبرز نجاحاتهن وتحدياتهن، ونشر تقارير إيجابية عن أدائهن.

٣- تشجيع التعاون مع المؤسسات التعليمية عن طريق إدخال مناهج تعليمية تتعلق بدور المرأة في الجيش ضمن المناهج الدراسية، للعمل على تغيير المفاهيم النمطية منذ سن مبكر.

٤- ضرورة تنظيم فعاليات مجتمعية مشتركة بين الجهات العسكرية والمجتمع المدني لتعزيز الحوار حول دور المرأة في القوات المسلحة وبناء الثقة.

المصادر:

١-الحمداني، موفق محمد، مناهج البحث العلمي، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

٢-الدليمي، كامل كريم، الصورة الذهنية إزاء التحولات الديمقراطية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، عمان، مكتبة الطليعة العلمية، ٢٠١٤.

٣-رشيد، أسماء جميل، صورة المرأة العراقية وانعكاساتها على صورة الذات، بغداد، دار ميزو بوتاميا للنشر، ٢٠١٣.

٤-زغيب، شيمياء ذو الفقار، مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥.

٥-السراج، شكرية كوكز، دور الصحافة النسوية في تؤتيب أولويات اهتمامات المرأة العراقية نحو القضايا العامة، دراسة تحليلية-ميدانية منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد,٢٠١٤.

٦-السراج، شكرية كوكز، اتجاهات البحث العلمي في الصحافة المتخصصة: مجلة الباحث الإعلامي انموذجاً-دراسة مسحية، مجلة الباحث الإعلامي العدد ٣٩-٢٨,أيلول ٢٠١٨,كلية الاعلام، جامعة بغداد,٢٠١٨.